إزالة القتامة

حول مسألة الأخ أبي أسامة

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله

1432هـ | 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

نص السؤال:

شيخنا الحبيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أسأل الله العلي القدير أن يحفظكم ويرعاكم وأن يثبتنا وإياكم على الحق حتى نلقاه وهو راض عنا..

شيخنا الحبيب

نحن إخوانكم في ملة إبراهيم، وهي عبارة عن جماعة تعمل في ألمانيا في الدعوة إلى الله تعالى على منهاج الأنبياء والمرسلين..

وقد قام أخونا الحبيب أبو مالك المجاهد بتسجيل نشيد خاص للأطفال ، نشرناه قبل عدة أيام ولله الحمد ..

الهدف من النشيد هو إغاظة أعداء الله عز وجل والرد على حملاتهم الإعلامية وفي نفس الوقت كهدية لأحبابنا الأسود الصغار ..

واستخدم الأخ في هذا النشيد لحن إحدى الأغاني الألمانية الكفرية المشهورة ..

(اللحن أو الريتم وهو طريقة إلقاء النشيد ، وليس الموسيقى أو غيرها من المحرمات)

فأرسل إلينا بعض الأخوة رسائل ، يدعوننا فيها إلى حذف النشيد بدعوى حرمة ذلك لأنه في نظرهم تشبه بالكافرين ..

وكانت وجهة نظرنا أن ذلك ليس محرم لأننا لم نأخذ ما هو محرم وهدفنا هو كما ذكرنا إغاظة أعداء الله تعالى ..

لكن مع كثرة الكلام حول هذا الأمر ، أحببنا أن نستفتيكم في ذلك ، حتى ترشدونا إن شاء الله إلى الصواب

فنرجو منكم إجابتنا مشكورين

وجزاكم الله خيراً

وبارك الله فيكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخوانكم في
ملة إبراهيم
عنهم
أبو أسامة الغريب

نص الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

إخواننا الأحباب في عقر ديار الكفر الأصلي، نسأل الله أن يحفظكم، ويثبتكم، وينير بصائركم، ويفتح عليكم فتحاً مبيناً، ويأخذ بقلوب الناس إليكم، وأن يجعلكم مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وأن يجعلكم كالقطر، حيثما وقع نفع..

وإنني والله أحبكم في الله، وقد تابعت لكم بعض الأمور، خاصة الأخ الفاضل أبا أسامة الغريب، فقد تابعت له بعض كلماته بالألماني، وأنا لا أعرف الإفرنجية فضلاً عن أن أعرف الألمانية، حيث أني أتابع هندامه ومظهره، وحركاته وإشاراته، وأسلوبه في الكلام وانفعالاته..

حتى عجب لي بعض الأخوة عندنا**!** وقال: فلان أصبح يعرف الألمانية**!**

وكذا نخص بالذكر الأخ الفاضل أبا مالك المجاهد حفظه الله وثبته على الحق، ولقد شاهدنا موقفه مع جنود الطاغوت عندكم..

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**) [متفق عليه].

وبين يدي الجواب على سؤالك في بعض الفروع، أحب أن أطرق هذا الموضوع، ألا هو:

تذكر أخي الحبيب وذكر من بطرفك: أن الإسلام الحقيقي غريب في عقر جزيرة العرب، فكيف به في أوروبا؟!

وكما أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء**).

فعليك أخي الحبيب، أن تستوصي بمن معك من أهل الحق خيراً، وأن تكون لهم هيناً ليناً، رحيماً حليماً، قال الله تعالى: (**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** (215) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (216)) [الشعراء].

ولقد كان الحسن البصري رحمه الله يقول لأصحابه: "يا أهل السنة ترفقوا –رحمكم الله– **فإنكم من أقل الناس**". اهـ.

وعن سفيان الثوري رحمه الله قال: "استوصوا بأهل السنة؛ **فإنهم غرباء**".اهـ[1]

وتذكر أنك هناك وإن كنت أشد غربة منا هنا، فالغنم بالغرم، بمعنى أن العكس بالعكس، أي: إن الأجر على قدر المشقة، فكما أنك في غربة أشد، فأجرك –بإذن الله– أكثر، ويدل عليه ما جاء في حديث أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن الغرباء في آخر الزمان: (للمتمسك فيها بمثل الذي أنتم عليه أجر خمسين منكم) قيل: بل منهم يا رسول الله؟ قال: (لا بل منكم **لأنكم تجدون على الخير أعوانا ولا يجدون عليه أعوانا**) [أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه].

فالثبات الثبات، حتى الممات..

وبعد: فإني أحمد الله إليكم، لما أجد عليكم من حرص وتتبع للحق وانقياد له، وهكذا نحسبكم ونحسب إخواننا من أهل المنهج الحق في كل مكان، فإنهم وقافون عند كتاب الله تعالى، وهذا خلق عظيم جليل، من أخلاق السلف الأول وذلك الرعيل، ولك أن تتأمل في خلق الفاروق عمر رضي الله عنه، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله

[1] وفي سير أعلام النبلاء 273/7 بلفظ: "استوصوا بأهل السنة خيراً؛ **فإنهم غرباء**".اهـ.

عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا. فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه قال: سأستأذن لك عليه قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم به فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين). وإن هذا من الجاهلين. **والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله.**

فخطوتكم هذه في التحري عن الحق محمودة، ومساعيكم في ذلك مشهودة..

وإليك يا صاحب المنهج والدرب، وحبيب الفؤاد والقلب، الجواب المختصر، والكلام المعتصر، حول حكم الإنشاد بلحن الأغاني، وإلقاء الشعر بأوزان كل ماجن جاني:

لقد كتبت بحثاً منذ ما يزيد على عشر سنين، بينت فيه ضوابط جواز النشيد، وهي – أي الضوابط– باختصار:

1–أن لا يحتوي النشيد على معاني شركية أو بدعية أو محرمة.
2–أن لا يكون مصحوباً بمعازف أو آلات موسيقية.
3– أن لا يكون محاكاة لأسلوب المغنيين.

وهذا الضابط الأخير هو المسئول عنه، فعلي أن أقف معه وقفة سريعة دون ما سبقه، فأقول: لا يجوز محاكاة أسلوب المغنيين في الأداء واللحن والإلقاء، فإن من مقاصد الشريعة مخالفة أهل الكفر والفسوق والعصيان، ولا يخفى عليك ما جاء عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: (**لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ**) [متفق عليه].

وكذا ما جاء من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (..**ومن تشبه بقوم فهو منهم**) [أخرجه أحمد وأبو داود بإسناد جيد كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، وحسنه الحافظ العراقي والشيخ الألباني].

فالتشبه بالكفار والفجار لا يجوز، ومخالفتهم مقصد عظيم من مقاصد الشريعة –كما أسلفنا–، وقد دلل عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعشرات من الأدلة في كتابه القيم: "**اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**".

فإذا كان اللحن والإلقاء من شعار الكفار أو الفجار –كما بينت في صلب السؤال– فالذي نراه لكم هو الابتعاد عن ذلك، والنزول على رأي الأخوة المنتقدين، فإنهم نصحوا فصدقوا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أمر مشابه لما نحن بصدده: "**وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية، التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبه بالأعاجم**، وهو مكروه كما تقدم.."..اهـ [الاقتضاء ص178-179].

وقال الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله: "وفي الأدب مع الكفار: **النهي عن التشبه بهم في ألفاظهم**.. إلى أن قال: وفي مجال التشبه: **النهي عن التشبه بالمشركين في الألفاظ**".اهـ [معجم المناهي اللفظية ص39]. وبالله التوفيق.

أخوكم: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

1432/12/16هـ
2011/11/12م

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw